رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة يس | من الأية 1 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ياسين والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم - 00:00:01

تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون هذه السورة العظيمة سورة ياسين ثلاث وثمانون اية وقيل اثنتان وثمانون اية - 00:00:38

نزلت بمكة يا علي ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وقيل نزلت بمكة الا قوله جل وعلا ونكتب ما ونكتب اثاره ونكتب ما قدموا واثارهم فهذه الاية نزلت في المدينة - 00:01:14

لما اراد بنو سلمة تركوا منازلهم والنزول قرب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلت البقاع حول المسجد قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دياركم تكتب اثاركم - 00:01:47

دياركم تكتب اثاركم يعني الزموا مكانكم وترددكم ذهابا وايابا الى المسجد يكتب لكم ذلك عند الله وانزل الله جل وعلا ونكتب ما قدموا واثارهم وروي في هذه السورة احاديث ضعيفة - 00:02:14

لا تثبت سوى ما ثبت اسناده ابن كثير رحمه الله وقال انه اسناد جيد قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ ياسين في في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة - 00:02:45

واخرج احمد وابو داوود والنسائي وابن ماجة والطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي عن معقل ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياسين قلب القرآن لا يقرأها عبد يريد الله والدار الاخرة - 00:03:18

الا غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم اقرؤوا هذه السورة على موتاكم يعني على من احتضر لا على الميت الذي خرجت روحه وانما تقرأ على من احتضر - 00:03:43

كما ذكر ذلك بعض العلماء رحمهم الله لانها تخفف عليه سكرات الموت لان فيها وفيها تذكير للمرء حال انتقاله من الدنيا في وحدانية الله جل وعلا وباثبات الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:08

فلذا حسن قرأتها عند المحتضر واما من مات وخرجت روحه ما يثبت بانه يقرأ عنده شيء من القرآن. وانما فعل ذلك بدع من البدع المحدثة بعد القرون المفضلة يقول الله جل وعلا ياسين والقرآن الحكيم - 00:04:36

ياسين قرأت بقراءات عدة تسكين النون وفتح النون يا سينا وكسر النون ياسين وظم النون ياسين وورد فيها الحركات الثلاث مع التسكين ومحلها من الاعراب ومعناها معناها قيل هي من الحروف المقطعة - 00:05:09

وقد تقدم اكثر من مرة الكلام على ذلك وان احسن ما يقال فيها الله جل وعلا اعلم بمراده بذلك. تفويض العلم الى عالمه جل وعلا فذلك اسلم وهو الذي مشى عليه كثير من السلف - 00:05:49

الله اعلم بمراده بذلك وقيل بانها اسم من اسماء الله جل وعلا وقيل اسم للسورة وقيل اسم للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل معناها بلغة اهل الحبشة يا رجل او يا انسان - 00:06:10

يا انسان او يا رجل والقرآن الحكيم الواو حرف جر والقرآن مقسم به والله جل وعلا يقسم بما شاء جل وعلا اقسم بذاته واقسم

بصفاته واقسم بالقرآن واقسم بشيء من مخلوقاته كالليل - 00:06:44
والظحى والشمس والقمر وغير ذلك والله جل وعلا يقسم بما شاء ولا يجوز لنا ان نقسم الا بالله او بصفة من صفاته ولا نقسم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو افضل الخلق - 00:07:17
ولا نقسم بالكعبة ولا نقسم بجبريل ولا بميكائيل ولا بغيرهم غيرهما من الملائكة ولا نقسم بالابوين فمن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والحلف بغير الله شرك اصغر ذنب وكبيرة من كبائر الذنوب لكنه لا يصل الى حد الخروج من ملة الاسلام - 00:07:43
ولا يجوز للمرء ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاته الجبار العزيز المتكبر الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الخالق الرازق الى غير ذلك من اسماء الله جل وعلا وصفاته - 00:08:19
وما عداها فلا يجوز لنا ان نقسم بشيء غير ذلك لان المراد بالقسم منتهى التعظيم انت تقسم بما تقسم به بمعنى ذلك انك تعطيه منتهى التعظيم ولا يجوز لمسلم ان يعطي منتهى التعظيم الا - 00:08:45
لمستحقه جل وعلا وهو الله تعالى فعلى المسلم ان يتنبه لهذا ولا يقسم الا بالله او بصفة من صفاته واذا اقسم بغير الله ناسيا فليكفر عن ذلك بقوله لا اله الا الله - 00:09:15
والقرآن الحكيم الحكيم بمعنى المحكم المتضمن للحق والصواب وانه لا يناقض بعضه بعضا ولا يخالف بعضه بعضا ولا يتخالف ولا يتعارظ مع العقل السليم ولا يتخالف ولا يتعارض مع السنة الصحيحة - 00:09:40
بل هو حق ثابت محكم متقن كما قال الله جل وعلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكنه لما كان من عند الله جل وعلا فلا اختلاف فيه - 00:10:15
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين. انك يا محمد لمن المرسلين لمن الرسل الذين ارسلهم الله جل وعلا الى الخلق ليبصروهم بدينهم انك لمن المرسلين اقسم الله جل وعلا لاثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:41
خلافا لما زعمه الكفار بقولهم كما حكى الله جل وعلا عنهم انهم قالوا لست مرسلا والله جل وعلا يقسم بانك يا محمد من المرسلين قال بعض المفسرين لم يقسم الله جل وعلا لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه - 00:11:17
الا لمحمد صلى الله عليه وسلم تعظيما له وتمجيدا انك لمن المرسلين هذا جواب القسم والقرآن العظيم اين جواب القسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم خبر اخر ومعطوف على جواب القسم انك لمن المرسلين وعلى صراط مستقيم - 00:11:47
على طريق حق ثابت لا اعوجاج فيه ولا خلل اي على طريقة الانبياء السابقين الذين ارسلهم الله جل وعلا الى خلقه تنزيل العزيز الرحيم فيها قراءتان تنزيلا بالنصب وتنزيل بالرفع - 00:12:22
وقراءة الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو اي القرآن تنزيل العزيز الرحيم يعني نزل من عند الله جل وعلا وقراءة النصب اما على المصدرية اي نزل الله ذلك تنزيلا - 00:12:54
تنزيل العزيز الرحيم ويصح على الرفع ان يكون خبر ليعسين على ان ياسين مبتدأ تنزيل العزيز الرحيم وفي هذه دلالة على علو الله جل وعلا لان المنزل يأتي من اعلى الى - 00:13:25
اسفل لينزل وان القرآن نزل من عند الله جل وعلا. فهو كلام الله منه بدأ واليه يعود وكلام الله ليس بمخلوق بل هو صفة من صفاته جل وعلا فهو يتكلم متى شاء واذا شاء كيفما شاء - 00:13:49
جل وعلا واثبات الكلام لله جل وعلا. واثبات العلو له جل وعلا وله جل وعلا العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات فهو جل وعلا له العلو الذاتي فهو مستو على عرشه فوق سماواته. بائن من خلقه - 00:14:16
وله علو القدر بالتعظيم والاجلال وله علو القهر فهو القاهر لجميع خلقه جل وعلا تنزيل العزيز الرحيم الذي اتصف بالعزة والقوة فهو عزيز جل وعلا في جانب من عصاه. من خالف امره فهو ينتقم منه جل وعلا - 00:14:44
رحيم بالنسبة لعباده المؤمنين. فهو يرحمهم في الدنيا والاخرة جل وعلا تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لتنذر النذارة الاخبار على سبيل التخويف اي لتخوف هؤلاء القوم الذين ارسلت اليهم - 00:15:15

لتنذر قوما لتخوفهم عقوبة الله ان استمروا على شركهم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ما هذه يصح ان تكون نافية يعني ينفي جل وعلا ان ان يكون جاء نذر لابائهم - 00:15:50

والمراد لابائهم الاقربون يعني ابائهم الاقربون الذين هم في وقت الفترة بين الانبياء لتنذر هؤلاء الذين لم ينذر اباؤهم فهم يعني هم واباؤهم غافلون عن الحق فانت ارسلت اليهم لتنذرهم - 00:16:23

ويصح ان تكون ما اسم موصول لتنذر قوما من هؤلاء القوم؟ الذين انذر اباؤهم الذين انذر اباؤهم لتنذرهم ويصح ان تكون موصوفة لتنذر قوما عذابا انذره اباؤهم من قبلهم ويصح ان تكون - 00:16:52

مع هذه نافئة يعني حرف ويصح ان تكون اسم موصول ويصح ان تكون مصدرية ويصح ان تكون موصوفة يعني كناية عن نكرة موصوفة ما انذر اباؤهم فهم غافلون. غافلون معرضون عما خلقوا من اجله. عما امامهم - 00:17:27

عما اوجدهم الله جل وعلا لاجله. فهم اوجدوا وخلقوا لعبادة الله جل وعلا لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم لتنذر قوما ما انذر اباءهم فهم غافلون. هذه الاية دلت على نذارته صلى الله عليه وسلم لهؤلاء - 00:17:53

لكفار قريش ومن حولهم وذكرهم وحدهم لا ينفي من عداهم فهو رسول الله الى الثقلين الجن والانس الى الناس عامة وهذه الاية دلت على انه جاء لينذر هؤلاء لكن لا ينفي النذارة لمن سواه - 00:18:23

والنذارة لمن سواهم ثابتة بالايات والاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قوله جل وعلا في سورة الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم الذي له ملك السماوات والارض - 00:18:51

يا ايها الناس عموما وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة مما ميز به وفضل صلوات الله وسلامه عليه يقول اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبل - 00:19:19

نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة لقد حق القول على اكثرهم - 00:19:43

بكفرهم واعراضهم وغفلتهم حق القول على اكثرهم يعني اكثرهم يعلم الله جل وعلا ازلا انهم لا يؤمنون فهم مستحقون للعذاب ويعلم جل وعلا ان بعضهم يؤمن فقد امن بعض المشركين - 00:20:07

لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكثير لم يؤمنوا كما قال الله جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون. يعني ارسلناك اليهم لتنذرهم - 00:20:35

والله جل وعلا يعلم ازلا ان اكثرهم لا يؤمن وليس مجبر على عدم الايمان بل هو الذي رد الايمان ولم يقبله. باختياره وعقله وادراكه. ولا حجة للخلق على الله جل وعلا. فالله جل وعلا ارسل الرسل - 00:20:58

وانزل الكتب واقام الدليل واوضح المحجة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمن امن فبتوفيق الله جل وعلا والهامه وتفضله واحسانه ومن رد واعرض فباختياره فباختياره هو ومن فكره وعقله وادراكه - 00:21:25

لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون. وفي هذا اخبار للنبي صلى الله عليه وسلم بان لا يشق على نفسه نحوهم وان عليه البلاغ والله جل وعلا يعلم ازلا ان اكثرهم لا يؤمن - 00:21:54

لان من حق عليه القول فانه لا يؤمن وكما قال الله جل وعلا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات انذرهم وبلغهم ولكن من لم يؤمن لا تذهب نفسك عليهم حسرات لعدم ايمانهم - 00:22:19

او تظن ان ذلك تقصير منك في عدم البلاغ او عدم الايضاح انت عليك البلاغ والله جل وعلى اعلم باحوالهم يعلم جل وعلا ازلا ان هذا يؤمن ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:43

هذا لا يؤمن باختياره ورغبته في عدم الايمان والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:03